مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X

المجلد 8 / العـــدد2(2023)، ص 57- 70

التربية البيئية كإستراتيجية من أجل تفعيل المواطنة البيئية

Environmental education as a strategy for activating environmental citizenship

بلعسل بنت نبي ياسمين* ، مخبر السيادة والعولمة، جامعة يحي فارس-المدية، الجزائر
yasmine38yasmine00@gmail.com
د عمروش الحسين، مخبر السيادة والعولمة، جامعة يحي فارس-المدية،الجزائر، LSMLAW213@YAHOO.FR

تاريخ الاستلام:09 09 2022 تاريخ القبول: 27 11 2022 تاريخ النشر:31 /12/ 2023

ملخص:
في هذه الورقة البحثية سنحاول التطرق إلى التربية البيئية كإستراتيجية من أجل تفعيل المواطنة البيئية، فقد شغلت البيئة بال الكثير من المفكرين والباحثين على مختلف اختصاصاتهم في بدايات النصف الثاني من القرن الماضي فبرز مفهوم المواطنة البيئية كمصطلح حيوي يتم استخدامه لتعزيز مسؤولية المواطن تجاه بيئته، وحتى تتحقق المواطنة البيئية لابد من وجود تربية بيئية تعمل على غرس الاتجاهات والقيم والسلوكيات البيئية، وتهدف إلى توضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته.
كلمات مفتاحية: المواطنة، البيئة، التربية البيئية، مؤتمر تبليسي، السلوك البيئي المسؤول.

Abstract:

In this research paper, we will try to address environmental education as a strategy to activate environmental citizenship The environment has occupied many thinkers and researchers of their various specialties in the beginnings of the second half of the last century, and the concept of environmental citizenship emerged as a vital term that is used to enhance the responsibility of the citizen towards his environment. In order for environmental citizenship to be achieved, there must be an environmental education that works to instill directions, values and environmental behaviors. It aims to clarify the concepts and develop the necessary skills to understand and appreciate the relationships that link the human being, his culture and his environment.

Keywords:
Citizenship, environment, environmental education, Tbilisi conference, responsible environmental behavior.

*** المؤلف المرسل**

. مقدمة:

على مر التاريخ كانت علاقة الإنسان (المواطن) بالبيئة علاقة ترابطية تكاملية تعكس مدى تطوره، بحيث لبت هذه الأخيرة كل متطلبات الإنسان، وجراء الاستخدام غير العقلاني لموارد الطبيعة ظهرت مختلف المشكلات البيئية مما نتج عنه تدهور البيئة، بالإضافة إلى النمو السكاني المتزايد وسعي الإنسان لإشباع حاجاته مما أدى إلى إحداث ضغط كبير ومتزايد على كل النواحي البيئية بصورة مباشرة وغير مباشرة، وهذا من خلال إنتاج كميات هائلة من الملوثات التي فاقت قدرة الطبيعة على التخلص منها. وقد أكد العديد من علماء البيئة على أن التطور التكنولوجي الكبير وسوء توجيهه قد نتج عنه الاستغلال السيئ للموارد الطبيعية مما ولدّ المزيد من المشاكل البيئية.

فالوعي بالمشاكل البيئية ليس بالموضوع الجديد بل هو قديم، قدم الإنسانية ذاتها. حيث منذ زمن بعيد أدرك الإنسان بأن البيئة التي يعيش فيها ليست دائمة له، بل هي معرضة للتهديد والفناء، فتنبه إلى جملة المخاطر التي أصبحت تهدد حياته في كل لحظة، مما دفعه ذلك إلى العمل على حماية البيئة وهذا بالمحافظة على مواردها وصيانتها من الاستنزاف. وكان أفضل وسيلة لتحقيق غاياته هذه، أن يجعل من البيئة موضوعا للتربية والتعليم البيئي والمعرفة البيئية حتى يدرك ما أفسده، ذلك أن التربية تسعى لفهم العلاقات المتشابكة والتفاعلات المعقدة في البيئة الإنسانية، وإن كانت عبارة التربية البيئية حديثة العهد نسبيا، إلاّ أن أصولها كانت تظهر من خلال التعاليم الدينية والعلوم الجغرافية والطبيعية وعلم الأحياء.

وبالمقابل، فقد شهد مفهوم المواطنة تطورا كبيرا في القرن الحادي والعشرين وتحددت مواصفات المواطن في ظل العولمة باعترافه بوجود ثقافات وديانات مختلفة واحترام حق الغير وحريته والمشاركة في تشجيع السلام العالمي. وانتشر مصطلح المواطنة العالمية التي تهدف إلى إنشاء جيل جديد متمكن علميا وفكريا يساهم بفعالية في قضايا العالم ومواجهة تحدياته الكبرى من مشاكل في جميع المجالات خاصة البيئية وظهرت علاقة ارتباط المواطن ببيئته منها وبرز مفهوم المواطنة البيئية.

-أهمية الدراسة:

تكمن الغاية من هذا البحث كونه يركز على قضية مهمة وأساسية تخص المجتمعات كافة، لما للبيئة من أهمية على مختلف المستويات البيئية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعليمية والمعرفية، وقد برزت هذه الأهمية من خلال العلاقة بين البيئة والتنمية، ومن خلال التوازن البيئي والتدهور البيئي وما ينجم عن هذا التدهور من مشكلات كبيرة تهدد الإنسان في بيئته كونه المسؤول الأول عن هذا التدهور وأيضا لكونه المستهدف الأول من هذا الخطر.

-الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان الدور المهم الذي تلعبه التربية البيئية في تحقيق المواطنة البيئية، فقد شغلت البيئة بال الكثير من المفكرين والباحثين على مختلف اختصاصاتهم، حيث ظهرت هناك عدة اتجاهات تؤكد على دور التربية في التأثير على سلوك المواطنين بإحداث سلوك إيجابي وفعال اتجاه البيئة.

-الإشكالية:

مع استمرار المشاكل البيئية وتفاقمها، وفي غياب روح المسؤولية لدى المواطنين اتجاه بيئتهم، نطرح الإشكال التالي: ما مدى مساهمة التربية البيئية في تفعيل المواطنة البيئية؟

-الدراسات السابقة:

-دراسة أسماء راضي خنفر-عايد راضي خنفر، بعنوان التربية البيئية والوعي البيئي، حيث تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين التربية البيئية والوعي البيئي اللذان يمثلان محورا مهما من محاور مناهج العلوم في التعليم العام، وقد ظهرت التربية البيئية الوعي البيئي كضرورة حتمية في سبعينات القرن الماضي نتيجة السلوكيات الخاطئة للإنسان مع بيئته وإساءة استخدام واستغلال مواردها مما أدى إلى العديد من المشاكل البيئية.

-دراسة كسيرة أمينة، رسالة ماجستير بعنوان الإيصال والتربية البيئية الشاملة، فقد هدفت هذه الدراسة إلى تبيان أهمية الاتصال البيئي من حيث كونه وسيلة إيجابية أثبتت نجاعتها في عملية خلق التربية البيئية الشاملة والمسؤولة في آن واحد تجاه البيئة، إذ تعمل التربية البيئية على غرس الاتجاهات والقيم والسلوكيات البيئية من خلال عملية مقصودة، يكون الاتصال البيئي في إطارها همزة الوصل بين المربي البيئي والجمهور المستهدف بهذه التربية التي تعتمد على مختلف قنوات الاتصال وذلك لخلق حوار بناء حول المشكلات البيئية وكيفية إيجاد حلول لها.

-دراسة أسماء علي أبا أحمد، والتي كانت بعنوان مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، فقد تم من خلالها تقديم جملة من المؤشرات التي تهدف إلى قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية وهذا بتسليط الضوء على مفهوم المواطنة البيئية، مع تبيان دور المواطن تجاه قضايا البيئة المحلية منها والعالمية، مع عرض لأهم عوامل بناء المواطنة البيئية في المجتمع، مع توضيح دور كل من الحكومات أو متخذو القرار وجمعيات المجتمع المدني والمواطن في بناء هذا المفهوم وتعزيزه.

-دراسة محمد الأمين بن عودة، تحت عنوان واقع المواطنة البيئية بالدول الأوروبية بين التشريعات الوطنية والتباين في التوجهات المجتمعية، بحيث تطرق إلى رصد وتحليل طبيعة العلاقة بين مفهوم المواطنة البيئية من جهة، وتأثيرها على التحولات المجتمعية للأفراد والجماعات من جهة ثانية في ظل المجتمعات بالدول الأوروبية، مع الإشارة إلى القضايا البيئية وأهميتها في الأطر القانونية والتشريعية الخاصة ببعض الدول الأوروبية على غرار بريطانيا والسويد وأوكرانيا.

-المنهج المتبع:

في هذه الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي الملائم لمثل هذه الدراسات لتوضيح مدى ارتباط التربية بالمواطنة البيئية لأجل بناء وتكوين مواطنين بيئيين واعون وفعالون في حماية البيئية.

لمعالجة هذه الدراسة سنتطرق إلى محاور الدراسة كما يلي:

-مفاهيم عامة حول التربية البيئية والمواطنة البيئية.

-تعريف التربية البيئية.

-تعريف المواطنة البيئية.

-التربية البيئية من أجل تكريس المواطنة البيئية.

-التربية على المواطنة البيئية.

-التربية من أجل المواطنة البيئية.

2.مفاهيم عامة حول التربية البيئية والمواطنة البيئية:

تستند هذه الدراسة على دور التربية المختلفة في تحسين وتطوير الوعي لدى المواطنين مركزين على غرس الوعي بأهمية البيئة والحفاظ عليها ويتأتى هذا من خلال القيم البيئية المختلفة لتكريس أهمية المواطنة البيئية.

1.2 تعريف التربية البيئية:

إن التربية البيئية مصطلح يتكون من مفهومين: الأول التربية والتي يقصد بها عملية تكوين وتنمية الاتجاهات والمفاهيم والمهارات والقدرات عند الأفراد في اتجاه معين لتحقيق الأهداف التي يضعها المفكرون، وتحقق هذه العملية استقرار حياة الأفراد ورفاهيتهم وتنمية مجتمعهم (رشوان، صفحة 161). والمصطلح الثاني هو البيئة التي تعرف على أنها تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات وحرارة ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وشكلها وتطبعها بطابع معين (غربي، 2009/2008، صفحة 45).

وطبقا لذلك، تعددت الآراء في معنى التربية البيئية ومدلولها، وذلك بتعدد مدلول العملية التربوية من جهة، وأهدافها من جهة أخرى فقد يرى بعض الباحثين أن دراسة البيئة في حد ذاتها ضمان لتحقيق تربية بيئية، في حين يرى جانب آخر من الباحثين بأن التربية كمحور ينعكس في التعاريف التالية:

فيعرف الباحث R.Legendre التربية البيئية بأنها: نظام مفتوح يتكون من: مدخلات نشاطات ومعارف، الهدف منها هو جعل الكائن البشري قادرا على تطوير أوضاعه بأكبر قدر ممكن والحصول على استقلاليته بشكل تطوري نحو البحث عن معنى لوجوده ولبيئته (ناني، 2009، صفحة 11).

كما وتعرف التربية البيئية على أنها تعلم كيفية إدارة وتحسين العلاقات بين الإنسان وبيئته بشمولية وتعزيز، كما تعني التربية البيئية كذلك تعلم كيفية استخدام التقنيات الحديثة وزيادة إنتاجيتها وتجنب المخاطر البيئية وإزالة العطب البيئي القائم واتخاذ القرارات البيئية العقلانية.

وتم تعريفها من قبل جامعة إلينوي الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1980 (نيفادا، 1980) بأنها: نمط من التربية يهدف إلى معرفة القيم وتوضيح المفاهيم وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية. كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون للسلوك بشأن المسائل المتعلقة بنوعية البيئة.

وقد عرف مؤتمر تبليسي (تبليسي، 1977) بولاية جورجيا (الإتحاد السوفيتي سابقا) في ديسمبر 1977م التربية البيئية بأنها: عملية إعادة توجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات، ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية والارتقاء بنوعية البيئية (أمينة، 2011/2010، صفحة 11).

في حين عرفها المشتركون في اجتماع هيئة برنامج الأمم المتحدة للبيئة بباريس 1987م على أنها العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة، والمهارات، والاتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة.

أما تعريف التربية البيئية الذي حدده برنامج اليونسكو فهي عملية تهدف إلى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وتقوية اهتماماهم بها، والمشكلات المتصلة بها، وتزودهم بالمعلومات والحوافز والمهارات التي تؤهلهم فردا وجماعات، والعمل على حل مشكلات البيئة والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة، وتكون هذه العمليات مستمرة وتكون متواصلة لبناء هذه البيئة (قادر، 2009م، صفحة 44).

والملاحظ على مختلف التعاريف السابق ذكرها، أنها تؤكد على أهمية دور المواطن في جميع جوانبه المعرفية والوجدانية والمعرفية، وتحديد العلاقة بين المواطن والبيئة بالإضافة إلى وعيه بمختلف المشكلات البيئية.

وانطلاقا مما سبق قوله؛ فإن التربية البيئية هي تلك التربية التي تساعد المواطن على العيش المشترك بفاعلية على كوكب الأرض، وتربيته على التفاعل الإيجابي مع بيئته.

-عناصر التربية البيئية:

تتكون التربية البيئية من عدة عناصر (خنفر، 2016، صفحة 58) أهمها:

- **التجريبية:** وهي ملاحظة وقياس وتسجيل وتفسير ومناقشة الظواهر البيئية بموضوعية.
- **الفهم:** إدراك متزايد لكيفية عمل النظم البيئية.

-الإدارة: معرفة كيفية العمل في مجموعات وصولا إلى إحداث أمور معينة وكيفية تقدير الموارد وحشدها وكيفية تنفيذها.

-الأخلاقيات: القدرة على اتخاذ خيارات أخلاقية واعية إزاء التنمية الاجتماعية في تفاعلها مع البيئة، وكيفية إتخاذ خيار يتلاءم مع أهداف المرء وقيمه، ويحترم في الوقت نفسه أهداف الآخرين وقيمهم.

-الجماليات: وهي تقدير البيئة لذاتها واستخدام البيئة للترويج والجمال والفن والإلهام وتحقيق المرء لأهدافه القصوى.

-الالتزام: تنمية الشعور بالاهتمام الشخصي والمسؤولية إزاء رفاهية المجتمع الإنساني والبيئة معا، والاستعداد للمشاركة في عملية حل المشكلات من البداية للنهاية، المرة تلو المرة، بالرغم من صعوبتها وما يقابلها من تثبيط للهمم.

-الشمولية: وهي وعي الطلاب بالطبيعة المتداخلة وضرورة التعرف عليها بقضاياها المتبادلة بشكل شامل.

-شروط التربية البيئية وأهدافها:

-شروط التربية البيئية:

تمتاز التربية البيئية بجملة من الشروط الأساسية التي لابد من توافرها حتى تضمن نجاحها في خططها وبرامجها المسطرة، والتي نذكرها منها (أمينة، 2011/2010، صفحة 118):

-أن تكون التربية البيئية شاملة، تغطي كافة المجالات والفئات، فهي لابد أن تبدأ في كل الأسر، وكل المدارس، وكل رياض الأطفال والجامعات ووسائل الإعلام...، فضرورة وجود جيل يحمل القيم البيئية بما تشكله اليوم من أساسيات الحياة.

-أن نركز اهتمامات الفرد على عناصر البيئة التي يحسها بالسمع والرؤية واللمس والتذوق والشم، ثم ننتقل به إلى الأفكار والنظريات التي لا يستطيع أن يحسها بنفسه.

-ضرورة وجود خط تربوي بيئي يعد القاسم المشترك الذي تتجمع حوله كل الفئات والأطياف من مواطنين والمؤسسات،

-أهداف التربية البيئية:

تم تحديد الأهداف العامة للتربية البيئية في مؤتمر تبليسي عام 1977م على النحو التالي (قادر، 2009م، صفحة 55):

1-المعرفة: ونعني بها إتاحة الفرصة التعليمية للأفراد والجماعات من أجل اكتساب خبرات متنوعة وفهم البيئة ومختلف مشكلاتها وأهم ما يهددها.

2-الوعي: ويقصد به مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف بالبيئة بمختلف جوانبها وبالمشكلات المرتبطة بها.

3-المهارات: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات لتحديد المشكلات وحلها.

4-الاتجاهات: اكتساب الأفراد والجماعات مجموعة من الاتجاهات والقيم للاهتمام بالبيئة والمشاركة الإيجابية لحمايتها وتحسينها.

5-المشاركة: وهي إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشطة والفعالة في العمل على حل المشكلات البيئية الملحة.

وفي هذا الإطار، صدر عن مؤتمر ستوكهولم (السويد) سنة 1972م مجموعة من التوصيات المتعلقة بالبيئة، وأهم هذه التوصيات نجد التوصية (96) الخاصة بالتربية البيئية، حيث أصبحت هذه التوصية أساسا ومنطلقا ومبدأ عاما تستند عليه اليونسكو في تحديد الأهداف التالية للبرنامج الدولي للتربية البيئية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وهي:

-تشجيع تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين الدول العالم وأقاليم المختلفة.

-تشجيع تطوير نشاطات البحوث المؤدية إلى فهم أفضل لأهداف التربية البيئية ومادتها وأساليبها، وتنسيق هذه النشاطات.

-تشجيع تطوير مناهج تعليمية وبرامج في حقل التربية البيئية وتقويمها.

-تشجيع وتدريب وإعادة تدريب القادة المسؤولين في التربية البيئية، مثل المخططين والباحثين والأدبيين والتربويين.

2.2 تعريف المواطنة البيئية:

يرى العديد من الباحثين أن مسألة المواطنة البيئية والاهتمام بها كحقل علمي وإطار بحثي ممنهج حديث نسبيا، وتربط عدة دراسات ازدياد الاهتمام بمفهوم المواطنة البيئية بتطور الاهتمام بما يعرف بنظرية السياسة الخضراء، وفي هذا الإطار ترسم الدراسات مسارا للتطور التاريخي فيما يخص الاهتمام العلمي بظاهرة المواطنة البيئية على أنها مرت بموجتين أساسيتين، بحيث تبدأ الأولى مع نهاية سنة 1980 وصولا إلى بدايات ومنتصف التسعينات من القرن الماضي، أين كان الاهتمام منصب ومكثف حول القضايا البيئية بشكل عام أما الموجة الثانية وهي التي تمتد ابتداء من فترة منتصف التسعينات إلى يومنا هذا، وقد اتصفت بعلاقة الإيكولوجيا أو البيئية بمسائل ومفاهيم النظرية السياسية مثل الديمقراطية، العدالة والمواطنة (عودة، 2020، صفحة 893).

فالمواطنة البيئية هي توسيع مشاركة المواطنين في السياسة البيئية خارج الدول القومية إلى المواطنة العالمية، هذا الشكل غير الإقليمي للمواطنة يتطور في الفضاءات الثقافية والاجتماعية لحماية البيئة (Maria Angeles de las heras pérez، 2021).

وقد عرف مالك غندور المواطنة البيئية بأنها ذلك السلوك الذي ينتهجه الفرد لحماية البيئة المحلية والعالمية ومواردها الطبيعية وصونها من التلوث، مما يعكس معرفة ووعيا بندرة الموارد الطبيعية أحيانا، ومحدودية قدرتها على التجدد أو إعادة التأهيل الذاتي أحيانا أخرى، وأهمية المحافظة عليها وتنميتها باستدامة (أحمد، 2006، صفحة 38).

كما وتعرف المواطنة البيئية في كمالها باعتبار الحس البيئي حس حضاري يتجاوز الوعي والتمسك بالحقوق والتقيد بالواجبات والقواعد الأخلاقية والقانونية إلى احترام البيئة الطبيعة والعمرانية والمساهمة في الحفاظ على سلامتها (الجريدي، 2015).

فمفهوم المواطنة البيئية يجب أن يكون شموليا بدءا بالمعرفة بالقضايا والمشكلات البيئية إلى ترسيخها معتقدات وقيم تعمل على توجيه سلوك الفرد ليكون أكثر ترشيدا في استهلاك مواردها، وكذلك لابد للفرد أن يمتلك وعيا بالمشكلات البيئية العالمية وأولوياتها.

في الأخير، ووفقا ل Sterm et al يمكن تمييز أربعة جوانب رئيسية للمواطنة البيئية (Stanley T. Asah, 2018, p. 809)، والتي تتمثل في:

-الدعوة والنشاط البيئي، المشاركة المباشرة في الدعوة لأسباب بيئية، كالاتصال بالمسؤولين الحكوميين للتعبير عن القلق بشأن مشكلة بيئية أو المشاركة في التظاهرات العامة لدعم القضايا البيئية.

-العمل التطوعي وهو العمل الذي يصور الإجراءات التطوعية المتخذة في الأماكن العامة لتحسين حالة البيئة.

-محو الأمية البيئية والتي تدور مضامينها حول مظاهر التعلم والمعرفة حول مختلف القضايا البيئية.

- المواطنة السياسية البيئية والتي تتألف من الإجراءات المناصرة للبيئة في المجال العام كالتصويت للمرشحين السياسيين بسبب ميولهم المؤيدة للبيئة.

أهداف المواطنة البيئية:

تهدف المواطنة البيئية إلى تحقيق الأهداف التالية:

-تنمية الوعي والثقافة البيئية وتعميق السلوك الأخلاقي والمسؤولية الذاتية للفرد والمجتمع في تفعيل السلوك البيئي الرشيد والعلاقة مع النظم البيئية.

-المشاركة بفاعلية في عمليات التوعية البيئية والمراقبة وصنع القرار البيئي بما يخدم أهداف التنمية المستدامة.

-السعي إلى رفع مستوى الوعي بقضايا البيئة وتداعياتها على الصعيد الفردي والوطني والعالمي.

-تعزيز مبادئ العدالة البيئية بمن يضمن التوزيع العادل للموارد الطبيعية والأخطار البيئية.

-تنمية المسؤولية البيئية للمواطنين سواء المسؤولية الشخصية أو الاجتماعية (العال، 2016، صفحة 143).

-إقرار حقوق الجمعيات المحلية البيئية وتكريس مبدأ العدالة الاجتماعية في الاستفادة من الموارد والخيرات البيئية.

-عدم تجاوز قدرة النظام البيئي على هضم المخلفات التي نقذفها فيه.

-عدم تجاوز قدرة الموارد المتجددة على تجديد نفسها حتى لا تندثر وتفنى إلى غير رجعة.

-عقلنة القرار السياسي البيئي فيما يخص التخطيط الاستراتيجي في المجالات التنموية والاقتصادية، والصناعية والمشروعات الحضرية (القاسم، 2018).

-أسس بناء المواطنة البيئية:

- تصحيح المفاهيم البيئية السائدة لدى المواطنين وتعديل المعتقدات والأفكار البيئية الخاطئة.

- إكساب المواطنين المهارات الصحيحة التي تساهم في المحافظة والإصلاح البيئي من أجل التنمية المستدامة.

- تحسين السلوك البيئي المتبع في الحياة العامة أثناء التعامل مع البيئة.

- السعي إلى تجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها والمطالبة والعمل على تفاديها على المدى البعيد.

- الإسهام في رفع مستوى المعرفة والثقافة البيئية العامة والتحفيز على المشاركة في اتخاذ القرارات ووضع الحلول المعنية بالشؤون البيئية والتنموية.

- تبادل الخبرات بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية وبين اللجنة الخاصة ببرنامج المواطنة البيئية التابع لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة.

3. التربية البيئية من أجل تكريس المواطنة البيئية:

تلعب التربية البيئية دورا هاما في إعداد مواطنين بيئيين واعيين بمختلف المشاكل البيئية، وقد تتراوح هذه التربية بين التربية على المواطنة البيئية والتربية من أجل المواطنة البيئية.

1.3 التربية على المواطنة البيئية:

تعمل التربية على المواطنة البيئية على خلق وعي لدى الأفراد بمفهوم المواطنة البيئية كأساس للتطور وتفعيل مبادئ ميثاق الأرض وتوضيح دور التربية البيئية في مسيرة المواطنة البيئية وإبراز مفاهيم التنمية البيئية المستدامة، فقد تبنت معظم المناهج التعليمية مواد علمية عن البيئة وسبل الحفاظ عليها وحمايتها وكيفية إيصال الوعي بأهميتها وذلك بنقل المعلومات إلى التلاميذ لفهم المخاطر البيئية الموجودة في المجتمع ، ولكن بداية الاهتمام بالمحيط يبدأ بلا شك من الأسرة التي هي الأساس الأول في تعلم أبجديات حب البيئة، فلها دور في معالجة ما تعرفه البيئة من مشكلات ولها بعض الأساليب التي تستخدمها لبث الوعي البيئي وتعريف الطفل بأهمية المحافظة على نظافة البيئة المحيطة وغرس الاتجاهات السليمة التي تحكم سلوك الطفل تجاه بيئته.

وتتحقق هذه الأهداف من خلال الأسس التالية (الدين، 2021، صفحة 72):

-إرساء الأسس العلمية للتفكير والتعامل مع المشكلات: ويشمل تقدير المعلومات الأساسية الضرورية لبدء المناقشة حول قضية بيئية، كما يشمل هذا المستوى تقدير المعلومات عن العواقب المحتملة عنها والجهود التي تبذل لمواجهة ذلك.

-رفع الوعي بالقضايا البيئية: يسعى من خلال هذا المستوى استكشاف المشكلات والقضايا المختلفة المرتبطة بتغيير المناخ والمتفرعة عنه، أي شبكة القضايا، وعند هذا المستوى أيضا تحلل القضايا وتطرح نقاط الخلاف في التعامل مع المشكلة.

-تشجيع البحث والتقييم: هنا يكتسب المتعلمون المهارات والأدوات اللازمة للقيام بأبحاث للإجابة على كثير من التساؤلات، ومن هذه المهارات مثالا تحديد المعلومات المطلوبة الأولية منها والثانوية، ومصادر الحصول عليها وتحليلها وهنا أيضا يجب تشجيع تقديم بدائل الحلول المختلفة والتعامل معها.

-تشجيع المواطنة والمسؤولية الشخصية والفعل الإيجابي: هذا المستوى مبني على المستويات الثلاثة السابقة، وهو يصل بالمتعلمين إلى أهم أهداف التربية البيئية، وهو خلق مواطنين واعين ومهتمين بيئيا، ويسلكون سلوكا إيجابيا تجاه البيئة ومواردها الطبيعية، عند هذا المستوى يجب أن يكون الأفراد قادرين على تطوير خطط عمل خاصة بقضايا بيئية معينة، وقادرين على متابعة وتقييم نتائج هذه الخطط.

عموما وحتى تؤدي التربية البيئية دورها لابد من وجود سياسات مشجعة على المواطنة البيئية والتي تتمثل في (الدين، 2021، صفحة 73):

-توفير المعلومات البيئية: وهذا بهدف إحداث التغييرات وتوعية الناس بيئيا، ما يوقظ الإحساس بالمسؤولية البيئية، واتخاذ قرارات عقلانية لتغيير أنماط الاستهلاك، كخطوة أولى نحو التعليم البيئي.

-اختيار اللغة المناسبة: وهي جزء من توفير المعلومات.

-الأنشطة الثقافية: من خلال القصص، المسرح والموسيقى، النوادي الخضراء.

-مجموعة الأدوات: تقدم الأفكار والمعلومات وإصدار الإلهام لمساعدة الناس كالاختراعات.

-التعليم والمعرفة البيئية: توفير فرص التعلم الاجتماعي التي تضمن ترابط تكافل وتفاعل المواطنين مع بعضهم البعض من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، ودعم التعلم الاجتماعي في المؤسسات وتخصيص خدمات لدعم الممارسات البيئية وتقبل العمل بها من خلال إستراتيجية تنبع من الثقافة التنظيمية كنقطة مركزية لقبول هذا النمط من العمل.

2.3 التربية من أجل المواطنة البيئية:

لقد أصبحت الحاجة ماسة إلى التربية على القيم والمبادئ الأساسية التي تنظم العلاقات الإنسانية بين الأفراد، فيعرف ناصيف نصار تربية المواطنة على أنها: تنشئة الفرد من حيث هو عضو بالفعل في دولة وطنية، ومن حيث هو بهذه الصفة داخل نظام محدد من الواجبات والحقوق (مصطفى، 2006، صفحة 86).

فالتربية من أجل المواطنة هي إعداد الأفراد للمشاركة كمواطنين فاعلين ومسئولين في حياة ديمقراطية، وهي تهدف إلى تسليح الشباب بالمعارف والمهارات والفهم، بما يمكنهم من لعب دور فعال في الحياة العامة لوطنهم (بكر، 2016، صفحة 48).

وقد أشار المشرع الدولي إلى التربية من أجل المواطنة (مصطفى، 2006، صفحة 87) باعتبارها تلك التربية التي ترتكز على أربعة محاور أساسية والمتمثلة في حقوق الإنسان والديمقراطية والتنمية والسلام.

-فيركز المحور الأول على تمكين المواطنين من المشاركة بقوة وفعالية في تعزيز وفرض وحماية حقوق الإنسان كأساس أخلاقي للممارسة الاجتماعية وسيادة القانون.

-يتعلق المحور الثاني بالمشاركة السياسية والمدنية الفعالة.

-نجد المحور الثالث يركز على التنمية البشرية كأساس لحقوق الإنسان والديمقراطية.

-يشدد المحور الرابع على تحقيق السلام في جميع المستويات المحلية والقومية والعالمية كنتيجة لممارسة المواطنة الديمقراطية والتعددية وحقوق الإنسان والبيئة والتنمية المستدامة.

فالجدل القائم حول فكرة التربية من أجل المواطنة البيئية لا ينبغي أن يقتصر على محافل فكرية محدودة؛ بل ينبغي أن ينتقل إلى المنابر المتنوعة، ولاسيما المنابر التعليمية والتثقيفية والتي تشمل المدارس والمعاهد والجامعات ومراكز الأبحاث، ولا بد من إقامة منتديات فكرية وثقافية، إضافة إلى ضرورة تفعيل العلاقة التشاركية بين مؤسسات المجتمع المدني والبرلمانات والحكومات، وإشراك أوساط من النخب والمختصين، ناهيكم عن قطاعات شعبية، خصوصا من النساء ومن التكوينات الثقافية، وبمساهمة حيوية من جانب الإعلام الذي يمكن أن يلعب دورا كبيرا في زيادة الاهتمام بفكرة المواطنة البيئية، لاسيما عبر الفضائيات المختلفة إثر انتشار ثورة الاتصالات والمعلومات على امتداد المعمورة.

التربية من أجل المواطنة البيئية هو نوع جديد من التعليم الذي ينمي مجموعة متماسكة وكافية من المعرفة بالإضافة إلى المهارات والقيم والمواقف والكفاءات الضرورية التي يجب أن يتزود بها المواطن البيئي حتى يكون قادرا على التصرف والمشاركة في المجتمع كعامل للتغيير في المجالين العام والخاص على المستوى المحلي والوطني والعالمي، من خلال الإجراءات الفردية والجماعية في اتجاه حل المشاكل البيئية المعاصرة، ومنع خلق مشاكل بيئية جديدة، وتحقيق الاستدامة وكذلك تطوير علاقة صحية مع الطبيعة. يعد التعليم من أجل المواطنة البيئية مهما لتمكين المواطنين من ممارسة حقوقهم وواجباتهم البيئية (Andreas Ch. Hadjichambis, 2020, p. 08).

وبالقدر الذي تهتم فيه التربية بثقافة المواطنة البيئية، فإنها تتوخى أيضا المساهمة في الوقاية من الآثار الضارة والخطيرة لسياسات الانتهاك والتجاوز على الحقوق، وذلك باستخدام وسائل التربية الكفيلة بالتصدي لها، وتنمية الشعور العام لدى المواطنين، بقيم المواطنة والمساواة والحرية من خلال العملية التربوية كمدخل لتنمية المجتمع.

إلاّ أنه وجب توفر مؤشرات للمواطنة البيئية التي تتمثل أساسا في عناصر التربية البيئية، بحيث تستهدف هذه الأخيرة بناء وتنمية العناصر التالية:

1-الثقافة البيئية: تم تعريف الثقافة البيئية لدى مؤتمر التعليم النوعي بالإسكندرية عام 2006 بأنها مفهوم يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، التي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة معها، ويكون قادرا عل نقل هذا السلوك إلى الآخرين من حوله (حيات، 2017).

وعليه يمكن تنمية الثقافة البيئية عن طريق عقد الندوات وإلقاء المحاضرات لعامة الناس التي تعتمد غالبا على الوسائل السمعية وذلك باستغلال المناسبات البيئية سواء كانت منها الوطنية أو الإقليمية أو الدولية كيوم البيئة العالمي، ويعد الاعتماد على هذه المناسبات كأداة لتوصيل الرسالة البيئية إلى مختلف شرائح المجتمع، كما يمكن استغلال أي حدث بيئي كبير للتعريف به سلبيا أو إيجابيا، وبهذا يمكن المساهمة في إثراء ثقافتهم البيئية واطلاعهم على حقيقة الحدث في وقته (العوضي، 2001، صفحة 40).

2-الوعي البيئي: ويقصد به تحسيس الأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة والتعامل معها بعقلانية من خلال تدعيم دور المؤسسات التربوية والإعلامية، وكذا الجمعيات البيئية التي تعمل على رفع المستوى الثقافي وتنمية الوعي لديهم للمشاركة بفاعلية في تحسين البيئة وحمايتها من التلوث (حاجة، 2017، صفحة 68).

3-السلوك البيئي: وهو كل فعل أو تصرف فردي أو جماعي موجه مباشرة لعلاج أو حل القضايا أو المشكلات البيئية، ويمكن تميز نمطين من السلوك، سلوك إيجابي وهو الذي يشمل كافة التصرفات والأفعال

التي من شأنها حماية البيئة، وترشيد مواردها، وحل مشكلاتها، أما النمط الثاني من السلوك فهو السلوك السلبي والذي يشمل كل الأفعال والتصرفات التي من شأنها تخريب عناصر البيئة، وتفاقم مشكلاتها (يوسف، 2008، صفحة 04).

4-الإدراك البيئي: الإدراك هو العمليات التي تتم بها معرفة الفرد لبيئته الخارجية التي يعيش فيها ولحالته الداخلية، أي إعطاء معنى للمحسوسات، وتحديد دلالة للشيء المدرك يتم بواسطة معرفة ما حولنا من أشياء عن طريق الحواس مثل الصوت الذي نسمعه ليس مجرد صوت بل يتم تفسيره مثلا على أنه صوت سيارة أو غير ذلك (الشيماء، 2018).

ويرى إيتيلسون بأن الإدراك البيئي هو العملية التي يقوم بواسطتها فرد معين بإضفاء المعنى على الموقف البيئي المباشر الموجود به منظما إياه ومفسرا له في ضوء ما جمعه من معلومات بتأثير تركيبة توقعاته الناشئة من سياق هذا الموقف ومن خبراته السابقة وحاجاته وأهدافه ودوافعه وانفعالاته (موسوعة الشامل للبحوث، 2016).

أخيرا، تعد هذه المؤشرات هي العناصر الأساسية المستهدف تنميتها وتعديلها وتغييرها لدى المواطنين حتى يكونوا فاعلين وإيجابيين من أجل مواطنة بيئية، فمن خلال هذه المؤشرات يمكن بناء الأخلاق البيئية الحاثة على عقد سلام مع البيئة إلى جانب كونها مؤشرات مهمة تساعد على تكوين المسؤولية البيئية والتعامل مع البيئة بشكل عقلاني (العنزي، صفحة 04).

4. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة تطرقنا إلى التربية البيئية وأهميتها في تفعيل المواطنة البيئية، باعتبار أن التربية لها دور كبير في إحداث تغيير في القيم البيئية لدى المواطن، وهذا حتى يكتسب سلوكا فعالا اتجاه بيئته.

ومن جملة ما توصلنا إليه من نتائج نذكر:

-تسعى التربية في الوقت الحاضر، إلى تعريف المواطنين بمقومات بيئتهم الطبيعية والتي يعتمدون عليها في حياتهم ورفاهيتم. وهي تتخطاه إلى المجتمع الذي تسعى إلى تطويره وإنمائه وتحقيق رخائه.

-توفير المعلومات البيئية: وهذا بهدف إحداث التغييرات وتوعية الناس بيئيا، ما يوقظ الإحساس بالمسؤولية البيئية.

-تعمل التربية على المواطنة البيئية على خلق وعي لدى الأفراد بمفهوم المواطنة البيئية كأساس للتطور وتفعيل مبادئ ميثاق الأرض وتوضيح دور التربية البيئية في مسيرة المواطنة البيئية.

-تعد مؤشرات المواطنة البيئية هي العناصر الأساسية المستهدف تنميتها وتعديلها وتغييرها لدى المواطنين حتى يكونوا فاعلين وإيجابيين.

6. قائمة المراجع:

-Bartolomé vazquez, Rocio jiménez perez Maria Angeles de las heras pérez .(2021) . Environmental Citizenship Education through the Donana .Biodiversity and culture program, sustainability.

-David N. Bengston, Lynne M. Westphal, Catherine H. Gowan Stanley T. Asah . .(2018)Mechanisms of Children’s Exposure to Nature: Predicting Adulthood Environmental Citizenship and Commitment to Nature-Based Activities Environment and Behavior, Environment and Behavior.

-Pedro Reis Andreas Ch. Hadjichambis (2020) , Introduction to the Conceptualisation of Environmental Citizenship for Twenty-First-Century Education, Environmental Discourses in science Education books series(EDSE, Vol 04).

- أسماء راضي خنفر-عايد راضي خنفر، (2016)، التربية البيئية والوعي البيئي، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن.

- أسماء علي أبا أحمد، (2006)، مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، مجلة العلوم الاجتماعية.

-العنزي، المواطنة في التربية الوقائية البيئية –دراسة بنائية لصداقة الطلبة مع البيئة المحيطة، المملكة العربية السعودية. مجلة التربية والتقدم، دار التربية الحديثة .

-العوضي، (2001)، أهم التحديات البيئية في منطقتنا وأفاق المستقبل، المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية، الكويت.

-إيمان جوهر حيات، (20 02, 2017)، الثقافة البيئية، صحيفة القبس الإلكتروني، متوفر على الموقع www.alqabas.com

-حسن أبو بكر، (2016)، المواطنة الشاملة، مؤسسة فريدريش إيبرت، مصر.

-حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البيئة والمجتمع، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

-ريهام عبد العال، (2016)، المواطنة البيئية كما يتصورها أعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس، مجلة الدراسات التربوية والنفسية-جامعة السلطان قابوس، المجلد 11، العدد 01 .

-ساكر هدى-بوعطيط جلال الدين، (2021)، الأطر المفاهمية والفكرية للمواطنة البيئية، المجلد 01، العدد 01. مجلة الأكاديمية الدولية للعلوم النفسية والتربوية والأرطفونيا .

-عامر الجريدي، (2015)، الاستدامة والمواطنة البيئة – أفكار ومناحي اتصالية في الحوكمة المحلية العربية: ورقة مقدمة في المؤتمر الثاني لشبكة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لبحوث الإدارة العامة " البناء المشترك للعمل الحكومي " قصر المؤتمرات، تونس.

-عبلة غربي، (2009/2008)، التربية البيئية في المدارس الإبتدائية من وجهة نظر المعلمين: دراسة ميدانية-قسنطينة نموذجا. رسالة ماجستير في علم الإجتماع.

-قاسم مصطفى، (2006)، التعليم والمواطنة-واقع التربية المدنية في المدرسة المصرية، ط01، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة.

-كسيرة أمينة، (2011/2010)، الاتصال والتربية البيئية الشاملة، شهادة الماجستير، تخصص: الاتصال البيئي. جامعة الجزائر (03).

-لحسن بوعبد الله-نبيلة ناني، (2009)، واقع التربية البيئية في برامجنا التعليمية، مخبر إدارة وتنمية الموارد البشرية. جامعة فرحات عباس-سطيف، الجزائر.

-ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف، (2008). فعالية إستراتيجية مقترحة قائمة على التصارع السلوكي لتشخيص وتعديل السلوكيات البيئية الخاطئة الأكثر شيوعا لدى طفل ما قبل المدرسة، الاسماعيلية.

-محسن محمد أمين قادر، (2009م). التربية والوعي البيئي وأثر الضريبة في الحد من التلوث البيئي. شهادة الماجستير في العلوم البيئية، مقدمة إلى مجلس قسم أدارة البيئة-كلية الإدارة والاقتصاد. الأكاديمية العربية في الدانمارك.

-محمد الأمين بن عودة، (2020)، واقع المواطنة البيئية بالدول الأوروبية بين التشريعات الوطنية والتباين في التوجهات المجتمعية، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 08، العدد 01 .

-مؤتمر تبليسي، (1977)، منظمة اليونسكو.

-مؤتمر نيفادا، (1980). منظمة اليونسكو.

-موسوعة الشامل للبحوث، (2016)، الإدراك البيئي، متوفر على الموقع bohotti.blogspot.com

-نهاية القاسم، (23 09, 2018)، المواطنة البيئية في العقبة، يومية الأنباط، متوفر على الموقع www.alanbat news.net

-وافي حاجة، (2017)، المنظمات غير الحكومية ودورها في حماية البيئة. مجلة الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 01 .

-يوسف الشيماء، (23 03, 2018)، الإدراك في علم النفس، صحيفة صوت الأمة، متوفر على الموقع www.soutalomma.com